بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب شرح عجايب القلب وهو الكتاب الاول من ربع

المهلكات الحمد لله الذي تتحير دون ادراك جلاله القلوب والخواطر وتدهش في مبادي
اشراق انواره الاحداق والنواظر المطلع على خفيات السراير العالم بمكنونات الضماير المستغني
في تدبير مملكته عن المشاور والموازر مقلب القلوب وغفار الذنوب وستار العيوب ومفرج الكروب
والصلاة على محمد سيد المرسلين وجامع شمل الدين وقاطع دابر الملحدين وعلى اله وصحبه الطيبين الطا
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فشرف الانسان وفضيلته التي بها فاق جملة من اصناف
الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الاخرة
عدته وذخره وانما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله وهو
العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه وانما
الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها القلب ويستعملها الملك للعبيد واستخدام الراعي للرعية
والصانع للالة والقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار
مستغرقا بغير الله وهو المطالب وهو المخاطب وهو المعاتب والمعاقب وهو الذي يسعد بالقرب
من الله تعالى فيفلح اذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه وهو المطيع بالحقيقة
لله وانما ينتشر على الجوارح من عباداته انواره وهو العاصي المتمرد على الله تعالى وانما الساري
الى الاعضاء من الفواحش اثاره وباظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ
انا يترشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف
ربه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل
قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم
وان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته
وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي مرة الى اسفل السافلين
وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع اخرى الى اعلا عليين ويرتقي الى عالم الملايكة
ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزاين الملكوت عليه

نزع زيد

سودا فاذا هو نزع وتاب صقل وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران وقد قال
صلى الله عليه وسلم قلب المومن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله
تعالى بمخالفة الشهوات مصقلات للقلب ومعاصيه مسودات له فمن اقبل على المعاصي
اسود قلبه ومن اتبع السيية الحسنة ومحا اثرها لم يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمراه
التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة وقد قال صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة
قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المومن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف
مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل
البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاي المدتين غلبت
عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت به وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه
لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر
وهو الفوز بلقاء الله تعالى بيان مثال القلب بالاضافة الى العلوم خاصة اعلم
ان محل العلم هو القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة
الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فان للمتلون صورة ومثال تلك
الصورة ينطبع في المراة ويحصل بها فكذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورة تنطبع
في مراة القلب وتتضح فيها وكما ان المراة غير وصور الاشخاص غير وحصول مثالها في المراة غير
فهي ثلاثة امور القلب وحقايق الاشيا وحصول نقش الحقايق في القلب وحضورها فيه فالعالم عبارة
عن القلب الذي فيه يحل مثال حقايق الاشيا والمعلوم عبارة عن حقايق الاشيا والعلم
عبارة عن حصول المثال في المراة وكما ان القبض مثلا يستدعي قابضا كاليد ومقبوضا كالسيف
ووصولا بين السيف واليد بحصول السيف في اليد ويسمى قبضا فكذلك وصول مثال المعلوم
الى القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن العلم حاصلا لان
العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب كما ان السيف موجودا واليد موجودة
ولم يكن اسم القبض ولا حاصلا لعدم وقوع السيف في اليد نعم القبض عبارة عن حصول

Copyright © King Saud University